حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר") HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

يوم الثلاثاء
١٣ شباط ١٩٤٠

الاشتراك:
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199

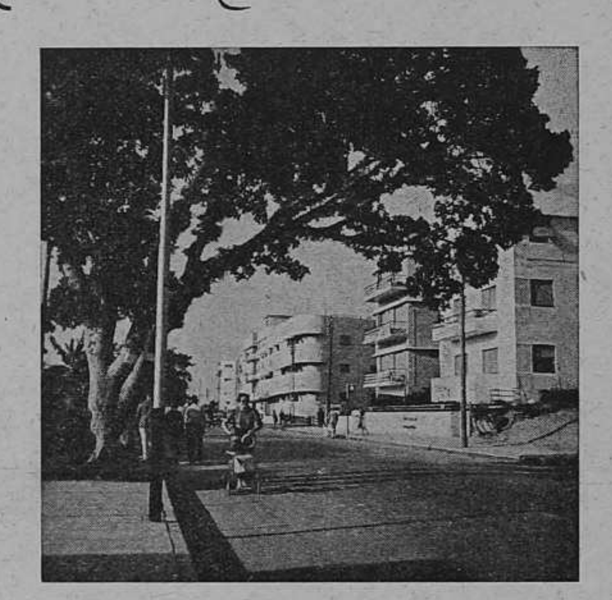
Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199

من مناظر تل ابيب



دار بلدية تل ابيب والى جانبها دار المرحوم الشاعر بيالك

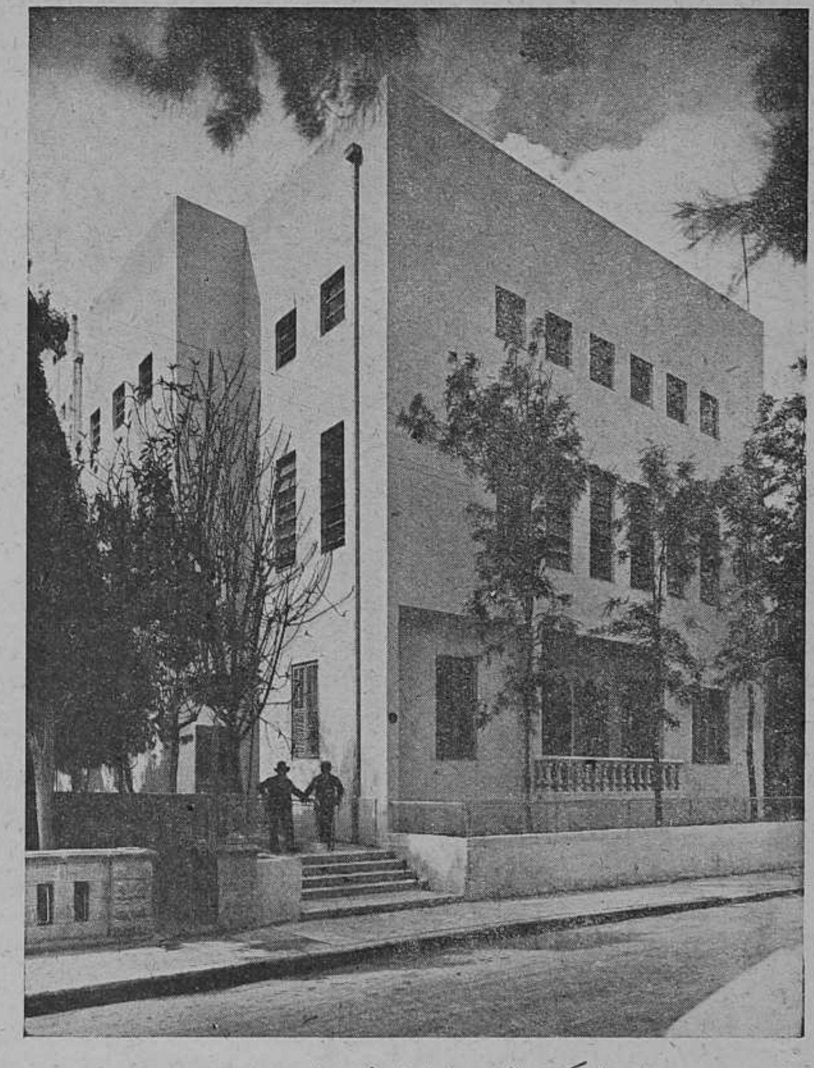
شارع الملك جورج



ونرى احدث العمارات التى انشئت فيه الى جانب اقدم الجيزات سناً

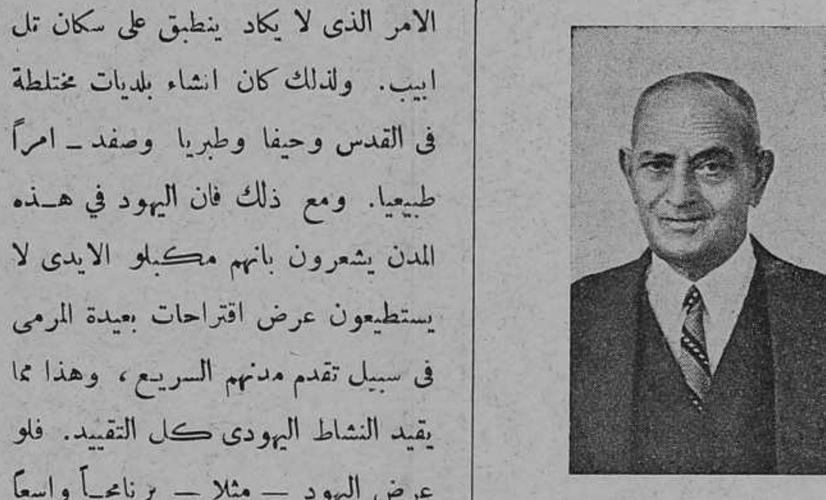


جناح جديد فى مستشفى «هداسا» التابع للبلدية فى شارع مازا



دار الـكتب التابع للبلدية فى شارع مونتفيوري

بمناسبة مرور ثلاثين سنة على انشاء تل ابيب



آخر صورة للمرحوم م. ديزنكرف

احتفلت نخبة من مؤسسى تل ابيب في الاسبوع الماضى بمرور ثلاثين سنة على تأسيس هذه المدينة الفتية التى تعد من اصغر مدن العالم سنا واولاها فى القرن العشرين فى مضار التقدم السريع المطرد.

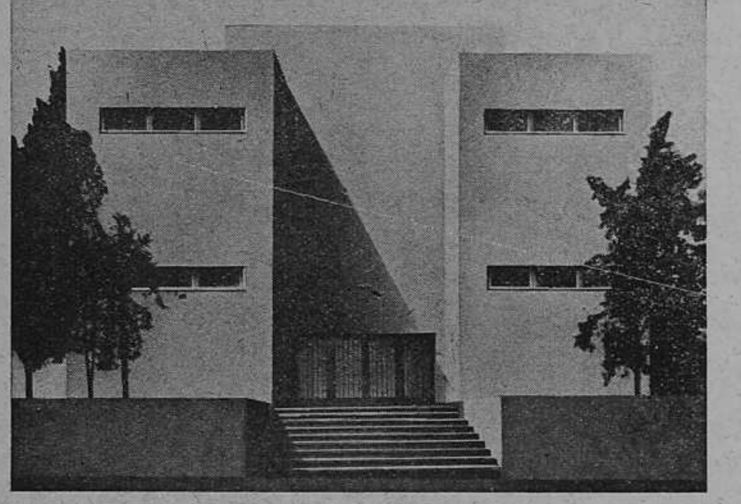
ليس هدف النهضة اليهودية الرئيسى فى فلسطين انشاء مدن حديثة، جميلة، بل انما انشاء قرى زراعية كثيرة وتنمية طبقة عاملة من المزارعين، وكذلك ترقية جميع فروع الاعمال اليدوية والجسدية، التي لا يتيسر لليهود القيام بها فى بلاد جلائهم فى مختلف اطراف العالم. لذلك فان قيمة تل ابيب تعرف، قبل كل اعتبار آخر، من حيث كونها مركزاً هاما لصناعات كثيرة متنوعة، وسوقا كبيرة لاستهلاك المنتوجات الزراعية الفلسطينية. ان سوق تل ابيب وحدها تضمن كيان قرى زراعية كثيرة، ولهذه السوق ميزة خاصة هى انها تطلب محصولات جيدة، من «الدرجة الاولى». وفى هذا تشجيع اضافى للزراع على ترقية محصولاتهم ورفع شأن الزراعة الفلسطينية عامة.

هناك اناس ينظرون بعين الاستياء الى انعزال تل ابيب عن مدينة يافا. ومع اننا من مؤيدى الرأي القائل بوجوب الحث على التقارب بين اليهود والعرب الى اقصى درجة ممكنة، فلسنا من معارضى انعزال تل ابيب عن مدينة يافا. وحجتنا فى ذلك ان تقدم فلسطين واتحاد الشعبين النهائى، ذلك الاتحاد المنشود الذى سيتحقق عاجلا ام آجلا، لن ينشأ على الصورة المنشودة عن طريقة الاندماج السابق لاوانه. هذا لان من الامور التي لا ينكرها احد ان ثمة فوارق عديدة بين عرب فلسطين وبين اليهود العائدين اليها من الغرب وكل محاولة لادماج هذين العنصرين اندماجا سابقا لاوانه تؤدى حتما الى احتكاك واصطدام بدل الاندماج المرغوب فيه. ومما يشهد على صواب هذا الرأي حالة البلديات المختلطة كبلديتي القدس وحيفا بالمقارنة الى بلدية تل ابيب.

ان فى القدس وحيفا يقطن يهود فلسطينيون قدماء عريقون في البلاد، الامر الذى لا يكاد ينطبق على سكان تل ابيب. ولذلك كان انشاء بلديات مختلطة فى القدس وحيفا وطبريا وصفد ـ امراً طبيعيا. ومع ذلك فان اليهود في هذه المدن يشعرون بانهم مكبلو الايدى لا يستطيعون عرض اقتراحات بعيدة المرمى فى سبيل تقدم مدنهم السريع، وهذا مما يقيد النشاط اليهودى كل التقييد. فلو عرض اليهود — مثلا — برنامجاً واسعاً لترقية مؤسسات بلدية القدس الخيرية والادبية كما فعل اخوانهم فى تل ابيب لقوبل اقتراحهم هذا بمعارضة الاعضاء العرب ولكانت النتيجة الاصطدام بدل التقارب والاندماج. ولذلك اسباب شتى منها الفرق من حيث النظريات الاجتماعية والادبية بين اليهود والعرب وعدم اعتياد دافع الضرائب العربى على دفع الضرائب الكثيرة المعدة للانفاق على مؤسسات تخدم عامة الشعب والطبقات الفقيرة منه بصورة خاصة.

ولذلك فان فى انعزال بلدية تل ابيب عن بلدية يافا بركة ليس لسكان تل ابيب وحدهم، بل ولسكان فلسطين جميعا، لان اليهود وحدهم مستعدون لدفع تلك النفقات الباهظة التي يتطلبها انشاء حدائق الاطفال وتوفير التعليم فى المدارس لجميع اولاد تل ابيب منذ بلوغهم السنة الثالثة او الرابعة من عمرهم الى السنة الرابعة عشرة. هذا عدا سائر المؤسسات التي تقوم البلدية بنفقاتها كالمستشفيات الخ. ولهذا نرى ان نفقات بلدية تل ابيب وحدها تفوق مجموع نفقات جميع البلديات الاخرى فى فلسطين البالغ عددها ٢٣ ! ولا ينكر احد ان تحصيل هذه المبالغ الطائلة لم يكن يتيسر لو كانت تل ابيب ويافا مشمولتين فى بلدية واحدة، لان مما لا شك فيه ان سكان يافا كانوا يرفضون آنئذ دفع الضرائب الكثيرة التى يقوم بدفعها سكان تل ابيب. اما الآن، وقد انجزت بلدية تل ابيب ما انجزته بدون اصطدام مع اخواننا العرب، بفضل انفرادها عن بلدية يافا، في وسع العرب امعان النظر فى اعمال بلدية تل ابيب بنفوس هادئة، مطمئنة، واستنتاج ما يجدر بهم استنتاجه منها، والاقتداء بما يروق لهم الاقتداء به، مستفيدين فى ذات الوقت من التجارب التي اكتسبتها بلدية تل ابيب.

ونحن واثقون كل الثقة من ان ذلك الاستنتاج سوف يكون ايجابيا يهيب بهم الى القيام بمشاريع واسعة النطاق فى البلديات المختلفة والبلديات العربية البحتة بصورة خاصة. وفى هذا ما يمهد الطريق لرفع مستوى التقدم العمرانى الانشائى فى الشطر العربى من فلسطين الى ذات المستوى الذى بلغه الشطر اليهودى. وفي هذا تمهيد ايضا لطريق التقارب النهائى الذى ننشده من اعماق قلوبنا.



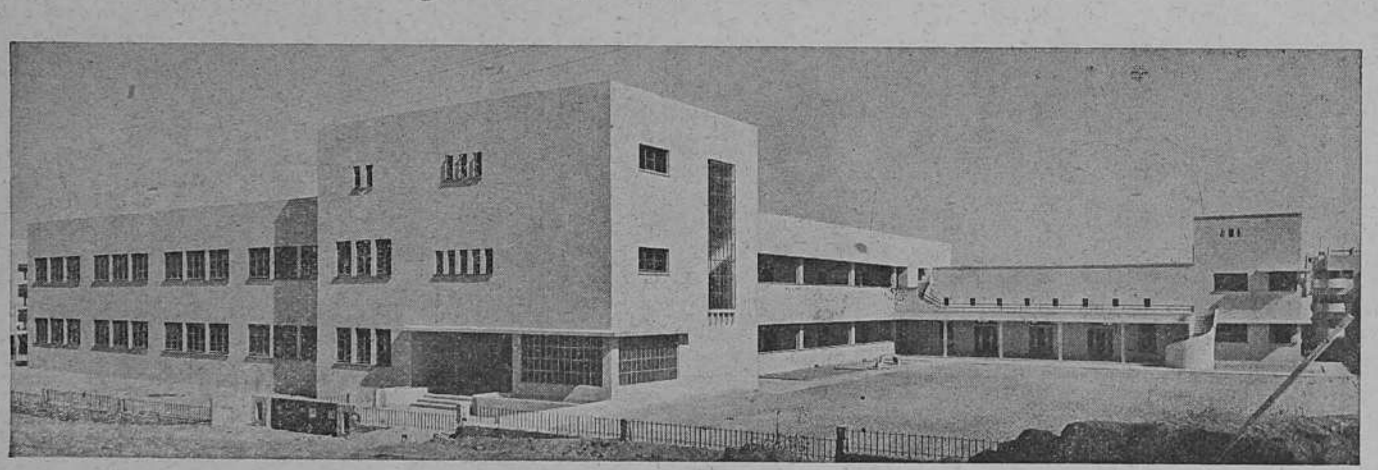
مدخل متحف تل ابيب



بهو متحف تل ابيب



مدرسة «بيلو» فى شارع حدائق روتشيلد



المدرسة الانموذجية في شارع بن يهودا

كلمتنا

شروط التفاهم واسس السلام

ننشر فى هذا العدد رسالة لصحافى عربى فاضل من القدس، فيها طلب موجه الى جريدتنا التي تنطــق باسم الهستدروت بان نعلن للملأ « شروط التفاهم واسس السلام» التي نعتبرها صالحة للاتفاق مع العرب.

ان كل من تابع مطالعة جريدتنا منذ ظهورها قبل ثلاث سنوات، يعرف ان اول هذه الشروط والاسس فى نظرنا هو: المســـاواة، اي عدم تسلط احد العنصرين على الآخر بقــوة العدد، اي بقوة الاكثرية، وان كانت هـــذه الاكثرية عربية اليوم، يهودية فى الغد. وهذه القاعدة تستند الى شــرط طبيعى هو ان لا تغــلق ابواب فلسطين امام المهاجرين اليهود ما دامت حــالة اليهود فى العــالم على ما هى عليه الآن، وما دامت البـــلاد قادرة على استيعاب مهاجرين اضافيين من الوجهة الاقتصادية. نعم، انه لم يسبق لنا ان ننشـــر تفاصيل هذه الشروط الاساسية، لاعتقادنا بان الاصل هو الاتفاق على المبدأ وليس على التفاصيل. وما دام هذا الاتفاق على المبدأ معدوماً، اذ كان معدومــاً الى الآن، فلم نر قط ضرورة لسرد التفــاصيل.

اما الآن فقد طرأت تغييرات كثيرة على الحالة فى العالم كما تغيرت الحـــالة فى بلادنا ايضاً. لقد القت السنوات الاخيرة على فلسطين وعلى سكانها اجمعين درساً قاسياً، نتوقع من نتائجه ان يقبل علينا عهد، لعله قد اقبل، تسود فيه ســعة الادراك والتعقل وفهم الحقائق وعــدم الخضوع لاي تحريض عاطفي كان. امـا فى العالم فتســـود ظروف حرب شعواء تحول دون رؤية مستقبل العــالم وتمنعنا هذه المرة ايضــا عن البحث في تفاصيل البرنامج لمستقبل فلسطين المنشود وكيفية تحقيقه. غير ان العهد الذى يسود العالم الآن هو عهد البحث عن المبادىء الجديدة التي تصلح لان تحل محل المبادىء القديمــة، العفنة، الفاســـدة. فما الحرب المستعر اوارها الآن الا حرب يخوض الجنــس البشرى غمارها في سبيل تحقيق مستقبل سعيد — او على كل حــال — مستقبل اسعد من الماضى.

وما دامت الحرب جارية مجراها فليس فى وسع العرب او اليهود او الانكليز وضع تفاصيل نظام فلسطين المقبل. لان التفاصيل رهينة يومها ووليدة ســـاعتها وليس فى الامكان وضعها قبل ان يحــين اوانها. ولكن الامر ليس كــذلك فيما يخص المبادىء الاساسية. فمن الممكن بل ومن الواجب على كل من هؤلاء الفرقاء الثلاثة الاتفاق على هذه المبادىء ووضع القواعد المشتركة على اساسها، مع تأجيل التفسير والتفصيل المستوعب الى المستقبل، اي الى ما بعد انتهاء الحرب. وفى الختام نكرر القول بان لا مستقبلا سعيداً لفلسطين الا باتفاق الامتين على مبدأ المساواة فى الحقوق والطموح الى ترقية البلاد من الوجهتين الاقتصادية والادبية الى اعلى درجة ممكنة، وذلك بادخال عناصر النشاط العلم والمال الجديدة اليها. وبديهى ان يكون من شــروط الاتفاق الرئيسية التعاون التام مع الامة البريطانية.

...

فى المحاكم العسكرية

مقتل الجاويش البريطانى ستيفانس

نظرت المحكمة العسكرية فى القدس بتاريخ ٢٦ الماضى فى قضية قتل الجاويش البريطانى ستيفانس من محطة بوليس الرملة فى اثناء الاضطرابات الماضية. اما المتهمون بالــقتل فخمسة وهم: محمـــود الزين، وعبــد المعطى ابو شـــريحة، وعبد القادر الراعى، ومحمد حامد الحاج عرب من اللد، ومحمد يوسف سليمان من طلوزة. وقد تولى الدفاع عن المتهمين الاساتذة المحامون: هنرى كتن، وجورج صـلاح (عن الاول والثانى والرابع) ومغنم مغنم (عن الثالث) وتحسين كمال (عن الاخير).

وقد جاء فى افادة شاب عربى من رجال بوليس اللد انه فى يوم الحادث قابله ثلاثة من المتهمين وهم محمود الزين، وعبد المعطي، وعبد القادر الراعى — برفقة بوليس عربى بثياب مدنية ابلغه بانه قــد فرض عليه نقل مسدسين الى الرملة. فحاول الشاهد الرفض فهدده عبد المعطى بالموت اذا رفض. ثم ادخلوا المسدسين فى منطقته وسافروا معــه الى الرملة بقصد قتل الجاويش، بعد ان ركبوا سيارة صغيرة كانت فى انتظارهم وفيهــا المتهم محمد حامد. اما البوليس المتهم (محمد يوسف) فلم يســافر معهم. ولمــا وصلوا الرملة اخذوا المسدسات من الشاهد وتوجهوا الى محطة البوليس. اما الشاهد فذهب الى جهة اخرى. ولما دنا من محطة البوليس بعـــد مرور نحو ساعة، رأى رجالاً من البوليس البريطانى يسرعون ذهاباً واياباً، ففهم ان الجاويش ستيفانس قـــد قتل. ولدى عودته الى اللد التقى بالمتهمين بجانب موقف باصات الشركة الوطنية فسمع عبد المعطى يقول: قتلته برصاصة واحدة فقط، وانـــذر الشاهد بملازمة الصمت.

واستمعت المحكمة في عدة جلسات اخرى الى افادات شهود الاتهام والدفاع. ومما قاله احد الشهود ان المتهم عبد القادر الراعى من قرية المغار تذمر على مسمع منه وقال باستياء ان الاجرة التي تناولها كل من قتلة الجاويش كانت ٦٠٠ مل فقط.

اما المتهم نفسه فقد ادعى بانه لم يزر قط فى حياته اللد. ونفى المتهمون الآخرون ايضاً امر اشتراكهم في هذه الجريمة.

ومما قاله المتهم محمد يوسف، اونباشى البوليس سابقاً دفاعا عن نفسه، انه كان فى وقت وقوع الجريمة فى نقطــة بوليس رام الله يقــوم باجراء التحقيقات حسب مقتضـــيات وظيفته. ولــكن المدعى العام بادره بالسؤال: « هل كنت وكيل الشيخ حسن سلامة فى البوليس؟»

« كلا » اجــاب الاونباشى وهو يمسح دموعه.

« هل قمت بتحريض المتهمين على قتل الجاويش ستيفانس على اثر تحريض من حسن سلامة؟»

« كلا، ابداً! ان رؤســائي الوحيدين كانوا ضباط البوليس.»

« ما هى المكافأة التي وعدت بها لقاء تنفيذ هذا القتل؟»

« يعــلم الله اني بريء ولا اعرف شيئاً عن هذه التهمة ».

وفي الجلسة الاخيرة التي انعقدت بتاريخ ٥ الجارى اصدرت المحكمة حكمها الذى يقضى باعدام خمســة المتهمين.

...

الجنــرال ويغان

القائد العام لجيوش الحلفاء فى الشرق الادني بمناسبة زيارته مصر مؤخرا

«محكمة ثوار» بيت دجن امام المحكمة العسكرية

نظرت المحكمة العسكرية فى القدس يوم الاربعاء الفائت فى قضية ثلاثة من اعضاء « محكمة الثوار » فى بيت دجن وهم: ١) حسين يانس مختار القرية. وله من العمر ٥٧ سنة. وقد كان حائزاً على رتبة « نائب رئيس المحكمة » وهو متهم باربع تهم مختلفة؛ ٢) احمد يانس وله من العمر ٢٧ ســـنة، عضو المجلس المحلي فى بيت دجن وكان حائزاً على منصب « رئيس المحكمة» وهو متهم بتسع تهم؛ ٣) يحيى الناطور، وله من العمر ٣٥ سنة، مـــلاك وصاحب بيارة، كان عضو « المحكمة » و«رئيس فصيل» متهم بعشر تهم.

وكان الشاهد الاول ملاك من بيت دجن قال ان المتهمين قد ابتزوا منه مبلغ ٧٥ جنيهــا على ثلاث دفعات. وقد هددوه بالموت اذا لم يدفع. ولتشــديد الضغط عليه اخذوه الى الجبال، وهنــاك خضع لاوامرهم. ويحيى الناطور هـــو الذى تقدم اليه بطلب المال، بعـد ان فرض على كل دونم من اراضيه « رسما » قدره ٥٠ غرشا. ثم سافر حسين واحمد الى بيروت، ولمـــا عادا الى البلاد مؤخراً اخبر البوليس بعودتهما.

وافاد شاهد آخر، وهو صاحب بيارة واقعة على طريق يافا القدس بان المتهمين اجبروه على الحضـــور خمس مرات امام عارف عبد الرازق فى الجبال، وهددوه بالقتل حتى ابتزوا منه ٦٠٠ جنيه. وهو يطلب الآن اعادة هذا المبلغ له.

وافاد احد سكان قرية المتهمين بانه كان من رجال عصابتهم، وان يحيى الناطور كان رئيسا لعصابة ذات ٧—٨ رجــال، وهو الذى زوده ببندقية المانية وامره باطلاق النار على الباصات اليهودية، ومنذ شهرين سلم البندقية الى الســلطة.

ومما قاله شــاهد آخر من سكان تلك القرية ان احمد وحســين اختلفا فى النهاية مع الثوار، فسلما الســـلاح الى السلطة. ولذلك خافا ان يقضــى الثوار عليهما فهربا الى سوريا. وكانت الاحوال فى القرية سيئة للغاية، اذ ســادت فيها فوضى حقيقية من جراء اعمال الثوار وابتزازهم المال، حتي لم ير سكان القرية بدأً من اللجوء الى الحكومة ومطالبتها بان تقوم بالدفاع عنهم من شـــر الثوار المحليين والغرباء على الســواء. وكان الشاهد قــد انضم الى الثوار فى بادىء الامر ثم تحول عنهم والتحق بسلك البوليس الاضافى لحماية القرية باذن من الحكومة.

وشهد عدد من القرويين بان المتهمين كانوا من رؤســاء الارهابيين وانهم شاهدوهم مراراً يحملون الســلاح.

وقد حكمت المحكمة على كل من المتهمين بالسجن ٣ سنوات.

مقتل اسكندر بيروتي فى يافا

بدأت المحكمة العسكرية فى القدس بتاريخ ٦ الجاري بالنظر فى قضية الحاج منصور ابو حلاوه من يافا، البالغ من العمر ٢٦ عاما، والمتهم بقتل الــكندرجى اسكندر بيروتي يوم ٣٠ ايلول سنة ١٩٣٨، عندما كان هــذا جالسا بجانب دكانه فى حى المنشية بيافا. ومما قاله احد الشهود ان المتهم، بعد ان اصاب المعتدى عليه برصاصة واحدة القته على الارض، دنا منه وافرغ فى صدره ثلاث رصاصات اخــرى ثم وثب الى باص واختـــفى.

وقد حدث هذا الاغتيال فى رابعة النهار وعلى مرأى من الناس.

وقدم بوليس عربى كان شاهــد عيان للحادث الى المحكمة تحريراً تسلمه بعـــد الحادث المذكور، وفيه تهديد له بالقتل اذا هو لم يغير افادته التى اداهــا للبوليس. اما المتهم فنفى كل ما نسب اليه من التهم فى هذه القضية. وقد اصدرت المحكمة حكمها باعدامه.

...



متطوعون اسوجيون فى طريقهم الى فنلاندا

باب الطرائف والظرائف

من فمك ادينك ...

منذ ان ظهرت النازية الى عالم الوجــود وتجلت فظـــائعها ووحشيتها، تضاربت الآراء حول تعليل هذه الظاهرة الشاذة فى القرن العشرين وفى بلاد كانت تعد من البلاد المتمدنة الراقية.

وقد ذهب بعضهم الى ان الهتلرية عارض وقتي لا يلبث ان يزول اذ ليس له اقل صلة بنفسية الالمـــانى وطبائعه. وادعى آخرون ان النازية ليست الا تعبيراً عما يشعره عموم الالمان وانها تمثل فطرتهم وما أنطوت عليه نفوسهم من الشراسة والقساوة.

وعندنا ان اهم مرجع فى هذا الخلاف هم اولئك الذين عرفوا الالمان وخبروا طبائعهم. ومن ترى ادرى بمــا فى الدار من صاحبها؟ فلنسأل الالمان انفسهم او بالاحرى لنستمع الى آراء كبار مفكريهم فى الشعب الذى ينتسبون اليه.

ها فيلسوفهم الشهير نيتشه يقول:

«انهم (اي الالمان) مسؤولون عن جميع الجرائم الــكبيرة التى اقترفت ضد الثقافة فى القرون الاربعة الاخيرة.»

ثم يقول فى مكان آخر:

« ان من يعاشر الالمان يحط من قدر نفسه.»

واخيراً:

« انهم لا يتصورون لاي درجــة هم ادنياء، وهذا منتهى الدناءة...»

اما شوبنهاور الفيلســـوف الالمانى المتشائم فهو يقول بصراحة:

« قبل موتى اعترف بانى احتقر العنصر الالمانى لغباوته القصـــوى وانى خجل لانتسابى الى هذا العنصر ».

وهذا اشهر كتابهم وشــعرائهم غوته يقول:

« ان الالمـــانى ولد قاسى القلب وستجعله المدنية وحشياً ».

وتلك شهادات لا تحتاج الى تعليق ولا يمكن اتهام قائليها بالتحيز.

...

شـــذرات ...

— ان اكثر اليابانيين يقتاتون غالبا من الخضراوات والاسماك. ومما يساعدهم على التقليل من اكل اللحوم تعدد انواع الاسماك وكثرتها فى البحار المحيطة ببلادهم. ويقــال ان عدد انواع الاسماك الصالحة للاكل فى هــذه البحار يبلغ الالف.

— انشئت في كاليفورنيا مؤخراً طريق جديدة بلطت كلها بقشور الجوز.

— يبلغ مجموع انتــاج الســكر السنوى في العــالم ٣١ مليون طن. منها ٢٠ مليوناً مستخرجه من قصب الســكر و ١١ مليوناً من الشمندر.

— جرت مسابقة فى سرعة التكلم فى لوس انجلس. ففاز بالجائزة غــلام فى الســادسة عشرة من عمره نطق ٦١٣ كلمة بظرف ٥٧ ثانية.

— تدل الاحصــاءات الطبية على ان القروح فى المعدة تحدث عند الرجال خمسة اضعاف منها عند النساء.

— بلغ عــدد شهادات التسجيل التي نالهــا توماس اديسون لاختراعاته المختلفة ١٤٠٠ شهادة.

...

خرافة العين الشـــريرة

لندن، فى فبراير - كتب الى الدايلي اكسبرس من اسطنبول ان جوبلز صاحب العين الشريرة اغضب السلطة التركية بنشره بواسطة وكلائه فى تركيا خبراً مآله ان السيد اينونو رئيس جمهورية تركيا له عين شريرة.

وقد تحفظ الوكلاء النازيون فى رواية هذا الخبر فلم ينقلوه للفلاحين الاتراك الا سراً. ومعلوم ان هذه السخافة لا تأتى بضرر فى نظر الشعوب الاوروبية التي لا تعبأ بالخرافات. اما بين فلاحى تركيا فاذا رسخت هذه العقيدة فى الاذهان فانها تؤثر جـــداً في مركز الرئيس اينونو. ولهذا اخذ الاتراك يفكرون فى كيفية القضاء على هذه الحكاية.

...

من القراء واليهم

عربي يسأل
عن شروط التفاهم واسس السلام

حضرة محرر « حقيقة الامر » المحترم.

عندما طالعت اول درس من دروس « حقيقة الامر » فى اللغة العبرية حاولت ان احفظه، كما رأيت ان اعلق عليه بكلمة قد تكون ذات نفع وفائدة، وقد يكون لها اثرها فى ازالة سوء التفاهم، والجمع بين القلوب المتنافرة، والاعتراف بالعنصرية السامية التي يندمج فيها العرب واليهود على السواء.

ومن غريب المصادفات انني عندما حاولت كتابة هذه الكلمة علمت من صديق يهودى انه قد استمع فى راديو فلسطين الى محاضرة باللغة العبرية القاها شاب عربى اسمه السيد رجي كمال كان موضوعها « العرب واليهود فى الاندلس» وانه قد اعجب بهذه المحاضرة كل الاعجاب. ولذلك رأيت ان اتحدث في هذه الكلمة عن دروس « حقيقة الامر» وعن محاضرة السيد رجى كمال.

ان الدرس الاول من دروس « حقيقة الامر » جاء فى مجموعه حاثاً على السلام والوئام وعلى وجوب اعتراف الشعبين بأنهما اخوان: من ابراهيم، من سام، ابوهما أب واحد، وبيتهما بيت واحد الخ...

ومحاضرة السيد رجى كمال تذكر الشعبين بماضيهما فى الاندلس، ذلك الماضى الأخوى الذي تبودلت فيه المنفعة، فعلام اذن لا يعيد الشعبان هذا العهد فى فلسطين؟

حقاً ان عهد الاندلس الزاهر قد استفاد فيه العرب من اليهود علماً ومالاً وذكاء فكافأوهم على ذلك وعاملوهم كاخوان، لهم ما لهم وعليهم ماعليهم، وهذا يعرفه العرب ولا ينكره اليهود. فاذا اريد ان يعيد التاريخ نفسه فى فلسطين فيجب ازالة اسباب النفرة والخصومة التي فرقت بين الشعبين الاخوين. وفى عقيدتي ان المستولين على مقدرات الجمعية الصهيونية يمكنهم ان يكونوا عاملا رئيسياً لاقناع العرب بحسن نية اليهود، بان هدف اليهود الرئيسى هو توفير الخير لفلسطين بما فيها من سكان على اختلاف المذاهب والمشارب.

والذى نعلمه نحن العرب ان «الهستدروت» هى ذات نفوذ عظيم فى الجمعية الصهيونية، وهي من اولى الحل والعقد فيها، وان «حقيقة الامر» هى لسان « الهستدروت » العربى. وقد نستطيع ان نستنتج ان دروس « حقيقة الامر » تعرب عن وجهة نظر « الهستدروت »، ولذلك فنحن نغتبط لان يتحدث الينا لسان « الهستدروت » العربى عن الاخوة والسلام، ولكن بهذه المناسبة أيمكننا ان نسأل عن شروط التفاهم واسس السلام. وهل يمكن لـ « حقيقة الامر » ان تحدثنا عن البرنامج الموضوع للتفاهم مع العرب فى فلسطين اذا كان ثمة من برنامج؟

اننا نرغب الى جريدتكم الغراء ان تكتب لنا نحن قراؤها العرب عن الاسس والشروط والبرامج الموضوعة للتفاهم حتى اذا رأينا انها تأتلف مع مبادئنا وعقائدنا، وحتى اذا آنسنا منها ان لاخوف على كياننا. بل انها تريد مؤاخاتنا ومشاركتنا ومعاونتنا فى تعمير هذا الوطن المقدس، وانشاء دولة سامية فيه تعمل لخير السامية والوطن العزيز المشترك، فان اليهود قد لا يجدون فى فلسطين عربياً واحداً يعارض التفاهم او يحث على غير السلام.

وفى الختام نطلب الى اليهود ان يمدوا الينا يد الوئام والسلام والاخاء. ومتى شعر عرب فلسطين بأن يهود فلسطين هم احفاد يهود الاندلس من حيث الرغبة فى مساعدة العرب، فان اليهود سيشعرون بدورهم بان العرب فى فلسطين سيكونون لهم نعم الاخوان ونعم الاصدقاء.

القدس « عربى »

دروس في اللغة العبرية

الدرس الخامس
الاضافة

للاضافة فى العبرية صيغتان: الاولى ان يضاف الاسم الى اسم آخر باسناد المضاف الى المضاف اليه كما هو الامر فى العربية، مثاله: עִיר—مدينة דָּוִד—داود עִיר דָּוִד مدينة داود. وفى الغالب تطرأ على الاسم الاول اى المضاف بعض التغييرات فى الحركات، وقد ورد مثال ذلك فى تمرين الدرس السابق: צָבָא—جيش، צְבָא רוּסְיָה – جيش روسيا، بحذف الفتحة الاولى.

اما اذا كان المضاف جمعاً مذكراً فيحذف الحرف ם مثاله: פּוֹעֲלִים – عمال פּוֹעֲלֵי הָעוֹלָם – عمال العالم. واذا كان مفرداً مؤنثاً منتهيا بالحرف ה فيقلب ת، مثاله גְּבוּרָה – بطولة، גְּבוּרַת הַצָּבָא – بطولة الجيش. יַבָּשָׁה – يابسة او قارة، יַבֶּשֶׁת אֵירוֹפָּה – قارة اوروبا.

وفى العبرية طريقة اخرى للتعبير عن الاضافة، وذلك بادخال كلمة שֶׁל بين المضاف والمضاف اليه. وكلمة שֶׁל هذه معناها: خاصة تابع او «تبع بتاع» فى اللغة العامية، مثاله עִיר שֶׁל דָּוִד – مدينة «تبع» داود. وتتصرف هذه الكلمة مع الضمائر المتصلة، واليك لائحة بذلك:

שֶׁלִּי	تبعى	שֶׁלָּנוּ	تبعنا
שֶׁלְּךָ	تبعك	שֶׁלָּכֶם	تبعكم
שֶׁלָּךְ	تبعكِ	שֶׁלָּכֶן	تبعكن
שֶׁלּוֹ	تبعه	שֶׁלָּהֶם	تبعهم
שֶׁלָּהּ	تبعها	שֶׁלָּהֶן	تبعهن

وعلى هذا النمط يصرف كل اسم مع الضمائر المتصلة مثاله: עִירִי, עִירְךָ, עִירֵךְ, עִירוֹ, עִירָהּ, עִירֵנוּ, עִירְכֶם, עִירְכֶן, עִירָם, עִירָן ولا تقول עִירֵהֶם, עִירֵהֶן كما جاء فى שֶׁלָּהֶם שֶׁלָּהֶן

وكذلك حروف المعانى: בִּי, בְּךָ, בָּךְ, בּוֹ, בָּהּ, בָּנוּ, בָּכֶם, בָּכֶן, בָּהֶם, בָּהֶן ومعناه: بى، بك، بك، به، بها، بنا، بكم، بكن، بهم، بهن.

لاحظ ان الحرف ה وهو ضمير المؤنثة الغائبة فى שֶׁלָּהּ, עִירָהּ, בָּהּ داخله نقطة للدلالة على انه يلفظ رغم كونه ساكناً فاقرأ: شلاه، عيراه...

والاغلب ان يكون المضاف اليه معرفة وكذلك المضاف فى الصيغة الثانية، مثاله עִיר דָּוִד – مدينة داود، او עִיר הַמֶּלֶךְ – مدينة الملك، הָעִיר שֶׁל דָּוִד – المدينة تبع داود. הָעִיר שֶׁל מֶלֶךְ אַנְגְּלִיָּה – المدينة تبع ملك انكلترا. עִירִי – مدينتي، הָעִיר שֶׁלִּי – المدينة تبعى.

احفظ الكلمات الاتية

ملاحظة: ورد الحرف ش في الدروس الماضية احيانا وفوقه نقطة الى اليمين – שׁ. اما اذا وردت النقطة الى اليسار – שׂ فذلك للدلالة على انه س مثل الحرف ס.

שָׂפָה	شفة، حافة، شاطى	מֶרְכָּז	مركز
נָמָל	ميناء	כְּפָר	كفر، قرية
רְחוֹב, רְחוֹבוֹת	شارع، شوارع	שִׁעוּר	درس
סִמְטָה, סִמְטָאוֹת	زقاق، ازقة	סִפּוּר	قصة
מָחוֹז, מְחוֹזוֹת	منطقة، مناطق	סֵפֶר, סְפָרִים	سفر، كتاب، كتب
שִׁלְטוֹן, שִׁלְטוֹנוֹת	حكم، سلطة، سلطات	סֵפֶר הַתַּנַ"ךְ	الكتاب المقدس
		פַּעַם, פְּעָמִים	مرة، مرات

בַּעַל	صاحب، زوج	קָדוּם, קְדוּמָה	قديم، قديمة
מְלָאכָה	صناعة	שִׁשִּׁים	ستين
בַּעַל-מְלָאכָה	صاحب صناعة	בָּא	اتى، آت
חֲנוּת, חֲנוּיוֹת	حانوت، حوانيت	תִּלְמַד (לָמַד)	تتعلم (تعلم)
סַפָּן, מַלָּח	بحرى، ملاح	נֶחֶרְבָה	خربت
עֲיָרָה	بلدة	הָיְתָה (הָיָה)	كانت (كان)
רוּשָׁלַיִם	القدس، اورشليم	עַל	على
יָפוֹ	يافا	מִן, מִ..., מֵ...	من
צַר	ضيق	לִפְנֵי	قبل، منذ
רָחָב, רְחָבָה	واسع، واسعة	זֶה, זֹאת	هذا، هذه
עַתִּיק	عتيق، قديم		

ملاحظة: ان مثنى שָׂפָה—שְׂפָתַיִם ومعناها شفتان او شفاه. ومثنى פַּעַם—פַּעֲמַיִם ومعناها مرتان، وكذلك יָד—יָדַיִם – يدان او ايدى؛ עַיִן—עֵינַיִם – عينان او عيون؛ יוֹם—יוֹמַיִם – يومان. وهذا قسم من الاسماء القليله التي تثنى فى العبرية.

ترجم التمرين التالى

1) יָפוֹ עִיר—עִיר גְּדוֹלָה עַל שְׂפַת הַיָּם. 2) יָפוֹ עִיר נָמָל. 3) בָּעִיר רְחוֹבוֹת רַבִּים, רְחוֹבוֹת וְסִמְטָאוֹת. 4) יְרוּשָׁלַיִם, יָפוֹ, תֵּל-אָבִיב, וְחֵיפָה הֵן עָרִים. 5) רַמְלֶה עֲיָרָה. 6) גַּם לוֹד עֲיָרָה. 7) עֲיָרָה הִיא עִיר קְטַנָּה. 8) סִמְטָא הִיא רְחוֹב צַר. 9) יָפוֹ הִיא עִיר מָחוֹז. 10. בָּהּ מֶרְכַּז הַשִּׁלְטוֹן לֶעֲיָרוֹת וּכְפָרִים רַבִּים. 11) יָפוֹ עִיר עַתִּיקָה, קְדוּמָה. 12) בַּשִּׁעוּר הַבָּא תִּלְמַד מִסֵּפֶר הַתַּנַ"ךְ סִפּוּר עַל הָעִיר יָפוֹ. 13) הָעִיר הַזֹּאת נֶחֶרְבָה פְּעָמִים רַבּוֹת בְּמִלְחָמוֹת. 14) לִפְנֵי שִׁשִּׁים שָׁנָה הָיְתָה יָפוֹ עֲיָרָה קְטַנָּה. 15) עַתָּה הִיא גְּדוֹלָה וּרְחָבָה. 16) בָּהּ בַּעֲלֵי-מְלָאכָה רַבִּים, חֲנוּיוֹת גְּדוֹלוֹת וּקְטַנּוֹת, סַפָּנִים וּפוֹעֲלִים רַבִּים.

ترجمة التمرين الوارد فى الدرس الماضى

(قارن بين ترجمتك وهذه الترجمة الصحيحة)

١ — خمس دول محاربة في اوروبا. ٢ — ثلاث فى جهة الغرب. ٣ — اثنتان فى جهة الشمال. ٤ — الحرب فى البر والبحر والجو. ٥ — انكلترا وفرنسا محاربتان ضد المانيا. ٦ — فنلاندا محاربة ضد روسيا. ٧ — روسيا هى المعتدية. ٨ — لا حرب فى شرق اوروبا. ٩ – فى الجنوب ايضا ليس الآن حرب.

١٠ — جيش روسيا كبير وقوى. ١١ — جيش فنلاندا صغير. ١٢ — ولكن محارب ببطولة. ١٣ — انه يرد الجيش المعتدى. ١٤ — انه محارب لاجل الحرية. ١٥ — محارب ضد الاستعباد. ١٦ — الغابات تساعد الجيش في الحرب.

١٧ — الانكليز والفرنسيون محاربون كاخوان. ١٨ — هل هم مساعدون لفنلاندا؟ ١٩ — نعم هم مساعدون. ٢٠ — ان دولاً اخرى ايضا مساعدة لفنلاندا.

٢١ — رجال كثيرون محاربون الآن. ٢٢ — انهم ليسوا مشتغلين. ٢٣ — هل النساء محاربات؟ ٢٤ — كلا، هن مشتغلات. ٢٥ — هن مساعدات. ٢٦ — في وقت السلم الكل يشتغلون.

ملاحظة: بناء على طلب الكثيرين من متعلمى العبرية سنورد في الدرس القادم الحروف العبرية واسماءها في العبرية وصورها فى الخط ايضا.

من فكاهات الحرب والسياسة

بين شارلى شابلين وهتلر

من المعلوم ان شارلي شابلين وهتلر قد بلغا سن الخمسين فى هذا العام. وقد تخيل احدهم محاورة جرت بين ملك المضحكين وبين زعيم النازية حيث قال شابلين لهتلر بمرارة:

« اسمع يا ادولف لا يهمنى انك نقلت عن صورة شاربي؛ كما انى لست ءبال اذا كنت قد سبقتني فى ميدان الشهرة فاصبحت صورتك تنشر اكثر من صورتى الآن؛ ولكنى لن ارض قط بان يظل الناس يضحكون منك اكثر مما هم يضحكون منى ! .. »

هايل هتلر !

ذهب الفوهرر ذات يوم لزيارة مستشفى للمجانين. وكانت ادارة المستشفى قد اهتمت فى تدريب المجانين على الوقوف فى صف واحد ورفع ايديهم بالسلام على الطريقة الهتلرية.

فلما حضر هتلر رفع الجميع ايديهم بالسلام عليه وصاحوا: « هايل هتلر ! »

ولكن هتلر لاحظ ان هناك واحداً كان يقف فى آخر الصف لم يرفع يده ولم يتلفظ بكلمة ما.

فاحتدم غيظاً وتقدم منه صائحاً: « الا تعلم مَن انا؟ لماذا لم ترفع يدك اليمنى بالتحية؟ »

فاجاب الرجل بتأدب:

« عفواً. انى طبيب المستشفى ولست مجنوناً ... »

غوبلز يقرر من هو اليهودى

دق جرس التلفون فى عيادة الدكتور ماير، الاختصاصى اليهودى الشهير فى امراض الاطفال.

— آلو. الدكتور ماير؟

— نعم.

— هنا سكرتير الدكتور غوبلز. احضر حالاً لان ابن الدكتور مريض.

— كفى تهكما وسخرية! قال الطبيب مكتئباً ووضع سماعة التلفون.

لم تمض برهة واذا بجرس التلفون يدق ثانية:

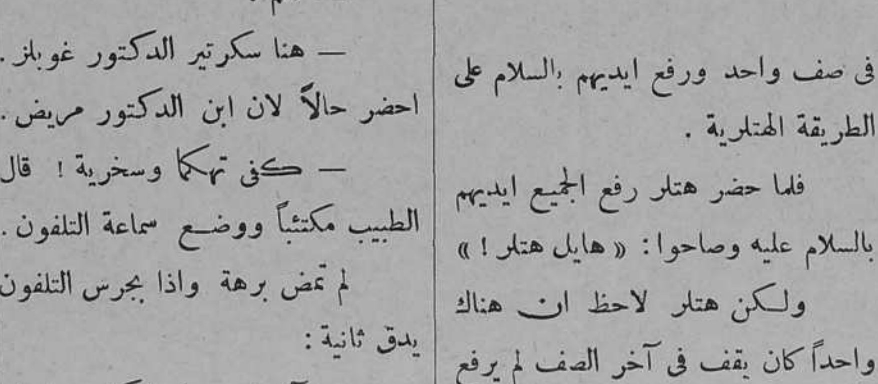
— آلو! هنا الدكتور غوبلز بنفسه. احضر حالاً فابنى مريض جداً. لقد ارسلت لك سيارتى وهى فى انتظارك امام باب منزلك. انتظر حضورك حالاً»

لم ير الدكتور ماير بداً من الاسراع الى دار غوبلز. هناك فحص الولد المريض وقبل ان يشخص الداء قال:

« سيدى، ان من واجبي اعلامك، بانى يهودى ... »

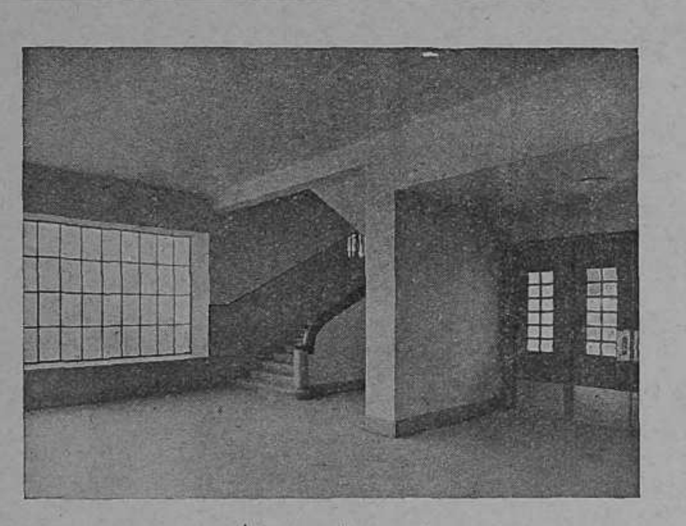
فصاح غوبلز به:

« انك لست يهودياً، فانا الذى اقرر من هو اليهودى لا انت! »



ميدان هربرت صموئيل فى تل ابيب

قاعة الرياضة البدنية فى احدى مدارس تل ابيب



بهو احدى المدارس الجديدة



ساحة الملك البرت

اسياد العالم

(هتلر، هيروهتو، ستالين، روزفلت، تشامبرلين، وموسوليني)

٣ — ستالين

—٨—

فى ترجمتنا هذه لحياة ستالين تتبعنا خطواته منذ نشأته فى قرية قفقازية الى ان احتل لنفسه منصب الزعامة وقبض على زمام امة ذات ١٦٠ مليون نسمة، بعد ان تخلص من تروتسكى منافسه الاكبر. بذلك اطلعنا القراء على الدور الاول من حياة ستالين، الغير المعروف للناس. اما دور حياته الثاني، اى منذ توليه الزعامة الى اليوم، فمعروف عنه الشيء الكثير، لان الصحف نشرت اخباره حيناً بعد حين، ولذلك عولنا على اختتام ترجمة حياته بهذا الفصل الاخير، منوهين باهم اخباره بصورة موجزة لان شرحها يطول كثيراً.

كان هم ستالين فور توليه زعامة الحزب الشيوعى الروسى توطيد اركان النظام الشيوعى فى روسيا وضمان الزعامة لنفسه. فتوسل لذلك بوسيلتين رئيسيتين: اولاها اشباع الشعب الروسى لكى لا يدفعه الجوع الى الثورة والعصيان؛ وثانيتها سحق كل معارض او فئة معارضة قد تنشأ ضده او ضد النظام الشيوعى في روسيا. وتوصلا للغاية الاولى عمد الى قلب النظام الزراعي فى جميع انحاء روسيا بمصادرة الاراضى للدولة، والغاء نظام القرى القديم بجعل كل قرية جمعية اشتراكية تعاونية خصصت لها مساحة من الاراضى المشاعة، يترتب عليها زرعها وفلاحتها وتربية المواشي والابقار والدواجن فيها — كل ذلك باحدث الوسائل العلمية والآلات الميكانيكية. وهكذا اصبح الفلاح الروسى اشبه بعامل زراعى يقوم باشغاله مع جمع من رفاقه فى اراضى الدولة بالآلات التي تجهزه بها الدولة. وعند الحصاد يخصص قسم من الغلال للقرية التعاونية المشاعة ويعود الباقي للدولة — توزعه على سكان المدن من عمال وموظفين لقاء اتعابهم.

لم يقابل كبار الفلاحين الروس هذا النظام الجديد بالاستحسان لانه يؤدى حتما الى تجريدهم عن اراضيهم وثروتهم وقدرتهم على التنفذ وجمع المال والتزعم على سائر الفلاحين فى قراهم. ولكن ستالين لا تثنيه معارضة احد من الناس عن تنفيذ قراره. ولذلك غصت سجون روسيا ومنافى سيبيريا بعشرات آلاف الفلاحين المعارضين للنظام الزراعى الجديد الذى اطلق عليه اسم مشروع الخمس سنوات الاول، وبث شبان الحزب الشيوعى فى كل قرية لكى يبعثوا الحماس فى نفوس سكانها فيحملوهم على الرضا عما «يريده لهم ستالين من خير». وبعد صراع عنيف مع المعارضين والطبيعة المعاكسة نجح مشروع الخمس سنوات الاول، وصدت غائلة الجوع عن الشعب الروسى بعد ان كان يعانى القحط سنوات عديدة بعد الثورة. وما زال التحسن مطرداً حتى الغيت تذاكر الخبز سنة ١٩٣٥، واصبح سواد الشعب الروسى الاعظم يعيش بكفاف لا يهدده الجوع ولكنه لا يعرف الشبع والرخاء.

اما الغاية الثانية فقد تمت لستالين بتوسيعه شبكة ذلك البوليس السياسى الرهيب المعروف بـ .G. P. U وهو مؤسسة تستخدم عشرات الآلاف من الناس، متشعبة الفروع، متغلغلة بين اوساط الشعب، ممتدة الى اقاصى روسيا وسيبيريا. وهذه المؤسسة تعمل بنشاط مستمر، ساهرة العيون، حادة السمع والبصر، لا تفوتها صغيرة او كبيرة، فتتبع حركات الناس وتلتقط حديثهم، والويل كل الويل لمن يتفوه بكلمة تثير اشتباهها، فمصيره الاعتقال او النفي او الاعدام. بواسطتها فرض ستالين ارادته على فلاحى روسيا فى تنفيذ مشروع الخمس سنوات الاول — الزراعى، وكذلك مشروع الخمس سنوات الثانى — الصناعى. وبواسطتها تمكن من سحق كل معارض او جمعية معارضين سرية باقسى الوسائل واهولها. ومما دفع ستالين الى توسيع قوة هذا البوليس السياسى الرهيب ايضا فى بادىء الامر عدم اطمئنانه الى الجيش الروسى وخشيته نشوب ثورة عسكرية ضده كل لحظة. ولذا عمد الى الحط من شأن الجيش الروسى ورفع شأن الـ .G. P. U، حتى تمكن بمساعدة هذه المؤسسة الاخيرة من «تطهير» الجيش من العناصر التى لم ترق له، وبعد ذلك تفرغ الى تعزيز كيان الجيش من جديد بادخال عناصر اخرى جديدة مخلصة اليه. وقد صرف ستالين همه الى انشاء جيش روسى جرار مزود باحدث الآلات الجهنمية البرية والجوية والبحرية، حتى اصبح العالم يعتقد بان قوى روسيا الحربية عظيمة هائلة للغاية، ولكن عند الامتحان يكرم المرء او يهان.

وخلاصة القول ان النظام الشيوعى الذى يدير دفته ستالين الداهية، لا شك انه عملية خطيرة عديمة المثال فى التاريخ، وفي نجاحها الشيء الكثير من الخير العميم للشعب الروسى وعبرة ثمينة لسائر بنى البشر. ولكن هذه العملية كانت ولا تزال تكلف الشعب الروسى الشيء الكثير من الضحايا المادية والمعنوية، فهو شعب مقيد ليس حراً في تفكيره وتعبيره، وقد ارهقت دماء الآلاف من ابنائه على مذبح هذه العملية وزعيمها ستالين. كل ذلك والنجاح التام لا يزال بعيداً عنها تمام البعد.

اما ستالين نفسه فلا شك ان غايته النجاح — نجاحه الشخصى ونجاح النظام الشيوعى فى روسيا. ولكنه طاغية يناهز ببطشه وقساوته وتذبذبه طغاة التاريخ المعروفين الذين لا يحول دون تنفيذ ارادتهم حائل، فلا يحجمون عن التوسل باية وسيلة كانت مهما بلغت من القساوة والعنف، ولا تعز عليهم دماء البشر، ولا يراعون ذمة، ويحللون لانفسهم كل حرام فى سبيل التوصل الى هدفهم. على ان ستالين يختلف عن الطغاة القدماء بانه لا يحب الفخفخة والخيلاء والاسراف فى البذخ والتنعم بالترف والملاذ الفاجرة، بل يتوخى البساطة فى العيش والملبس والمأكل والمظهر، ويتجنب مقابلة الصحفيين وكبار الناس وعلى الاخص الاجانب منهم.

وللمذهب الشيوعى انصار واعوان كثيرون خارج روسيا، هؤلاء قبلوا بستالين على فضائله ورذائله كلها، وحاولوا تبرير ابشع اعماله حتى اعدامه لاقدم اعوانه فى الثورة الشيوعية كزينوفيف وكامنيف وعشرات آخرين منهم. ولكن اتفاقه الاخير مع هتلر واعلانه الحرب على فنلاندا قد وقع عليهم وقوع الصاعقة فبلبل افكارهم وغير عليهم وجهات نظرهم. وهذا شأن كل مستبد بامره متحكم فى امور الناس، فانه يقطع السنة ورؤوس المفكرين من اتباعه فلا يعود منهم من يجسر على تنبيهه الى اخطائه وحثه على اصلاح اغلاطه ويسدى اليه النصح. فاذا مال عن جادة الصواب، فهناك الطامة الكبرى.

انتهى

نزهة شرقيه



مسافرون يتناولون طعامهم فى البادية

نشر داود رامز، السكرتير العام للهستدروت، وصفاً لرحلة قام بها برفقة بعض الاصحاب عام ١٩٣٥ الى العراق الحديثة والقديمة (بما فيها آثار عهد الاشوريين والبابليين بصورة خاصة). وقد طوى مذكراته عن هذه الرحلة مدة اربع سنوات واكثر فلم ينشرها الا فى المدة الاخيرة. واننا نقتطف لقرائنا اهم مقاطعها لما فيها من العواطف العميقة الحارة نحو الشرق.

وكان صباح وتلاه صباح آخر. وبين الصباحين كنا قد قطعنا طريقاً طوله ٨٦٠ كيلومتراً، هو المسافة بين دمشق وبغداد.

كانت السيارة تسير بمعدل ٤٥ كيلومتراً فى الساعة. ليس الطريق معبداً كل التعبيد، ولكنه ممهد، وعلى جانبيه علامات من ركام الحجارة تشبه بشكلها الاقماع المقلوبة ذات الرؤوس الحادة، تشير للسواقين اين ينعطفون الى اليمين واين الى الشمال، واين يسوقون على خط مستقيم.

«ان هذا الطريق قد مهد منذ سنة ونصف فقط» قال احد المسافرين — عالم دمشقى ذو هيبة ووقار — «والويل كل الويل لمن كان يسافر فى هذا الطريق سابقاً».

... نحن فى بادية الشام التي تقف حاجزاً بين فلسطين والعراق. وليست هذه صحراء رملية، بل هى سهل ملتهب نارى مملوء بالحجارة والحصى. وترى فى الافق، الى الجهة الشمالية، تلول ناتئة تناطح السماء.

اما نفسي فملتهبة ايضاً. ان ذكرى العراق القديم مغروسة فى نفسى منذ صغرى، منذ خطوات نشأتي الاولى فى الغرب البعيد. في العراق — فى اور الكلدانيين القديمة — نشأ ابراهيم ابو الامة العبرية، ومن العراق القديمة ايضاً خرج مستعبدو الامة العبرية الفلسطينية الاولون، هم ملوك اشور وبابل. وفى العراق القديمة نشأ على مر الاجيال مركز من اكبر مراكز الثقافة العبرية. والى هذه البلاد التى كانت منبت ابي امتي فى الغابر السحيق تحملنى هذه السيارة الآن. الشرق، الشرق القديم والحديث، يثير في دائما عواطف الحنو واللهف الشديدين.

هبت ريح شرقية طيلة ذلك النهار بينما كانت وجهتنا الشرق ايضاً. وطبيعى ان الحر كان شديداً، وبعد الظهر — اشد من الشديد. حينئذ ادركنا سبب وجود الحنفيات بجانب كل مقعد من مقاعد السيارة. ان هذه الحنفيات تفيض ماء باردة وهى كالبئر المتنقلة تخفف من مشقات البادية قليلا. حاولنا الخروج من السيارة في ساعة قريبة من الظهر لكي نمس ارض البادية باقدامنا، ولكن حرارة الشمس كانت هائلة لا تطاق. فبادرنا الى الظل الضئيل الناشىء عن هيكل السيارة.

تجرى السيارة بنا فتنهب المسافة تلو المسافة فلا تقع العين على شيء جديد او تغيير ما فى هذه البادية الملتهبة الغارقة فى بحر من السراب. وفجأة... برز امامنا منظر غريب، ها اننا نقترب منه... انبوب! انبوب من انابيب نفط كركوك، الذى يجرى فيه نفط العراق الى منفذه فى خليج حيفا، بالقرب من «قرية حاييم». السلام عليك ايها الصديق، في هذه الارض الجدباء! ليس الانبوب فى هذا المكان مدفوناً فى داخل الارض، بل هو بارز فوقها كرمز للمدنية، يشير بالف لسان الى ما فى استطاعة الامم المتمدنة عمله، حتى فى هذه البادية القفراء الميتة، اذا بذلت جهودها كلها فى سبيل التمدن وترقية العالم...

كيف انجز مد هذه الانابيب؟ لقد اشتغل فى مدها ١٥ الف عامل ومهندس طيلة ثلاث سنوات كاملة، وبلغ طول خط الانابيب ١١٥٠ ميلا جلها تحت الارض. وبلغت النفقات عشرة ملايين جنيه. ويعد هذا المشروع من المشاريع التي تضاهى حفر قناة السويس او قناة باناما.

وقد اشتغل في انجاز المشروع مهندسون من ١٦ مدينة مختلفة. لقد قلعت الصخور وانشئت الجسور فوق اربعة انهر، وجرت اعمال الحفر تحت الفرات والدجلة والعاصى والاردن. اما وزن هذه الانابيب الفولاذية التي مدت في البادية الميتة فهو ١١٦٠٠٠ طن. وكان السواقون الاميركيون والانكليز الذين ينقلون الفولاذ، يلبسون الكمامات الواقية لدى مرورهم فى هذه البادية العديمة الطريق. واخيراً تغلب المجهود البشرى العظيم على جميع العراقيل التي تعترض الانسان فى البادية.

ولانشاء خط التلفون والتلغراف، الذى يمتد محاذياً لخط الانابيب، جلب ٢٥٠٠٠ عمود فولاذى و ١٢٠٠٠٠ قطعة من الصيني للعزل الكهربائى، وسلك طوله ٦٠٠٠ كيلومتر؛ عدا ذلك انشئت ١٢ محطة للمضخات، ومنازل للعمال والمهندسين، ومحطات للطيران.

وقد بدىء العمل في كركوك وكان العمال منقسمين الى فرق تتألف الواحدة منها من ٣٠٠ عامل. وكان تنظيم سير العمل متقناً للغاية، حتى اصبح فى الامكان مد خط طوله ميل واحد كل يوم الى ان بلغوا البحر المتوسط (فى طرابلس وحيفا) فى اواخر سنة ١٩٣٤.

•

وصلنا الى بغداد في شهر تموز. وكان الهواء كأنه يهب من داخل اتون محرق. وقد اعاقنا الحر كثيراً كما اعاقنا ضيق الوقت عن مشاهدة كل ما اردنا مشاهدته.

زرنا بعض المشاريع العمرانية الحديثة ولا سيما السدود على الفرات. وقد استوحينا مما شاهدناه روح النهضة العراقية الحقيقية، الانشائية الصالحة، البعيدة عن روح الهدم وعداوة الانسان لاخيه الانسان، تلك الروح المقوتة التي كان دعاة النازيين الوحشيين دائبين على بثها فى العراق حينما زرناه.

ثم شهدنا فى المتحف العراقي الفني آثاراً نفيسة من آثار العراق القديمة، مع ان معظم التحف الهامة الثمينة موجود فى عواصم اوروبا الشهيرة بمتاحفها الاثرية كبرلين ولندن..

•

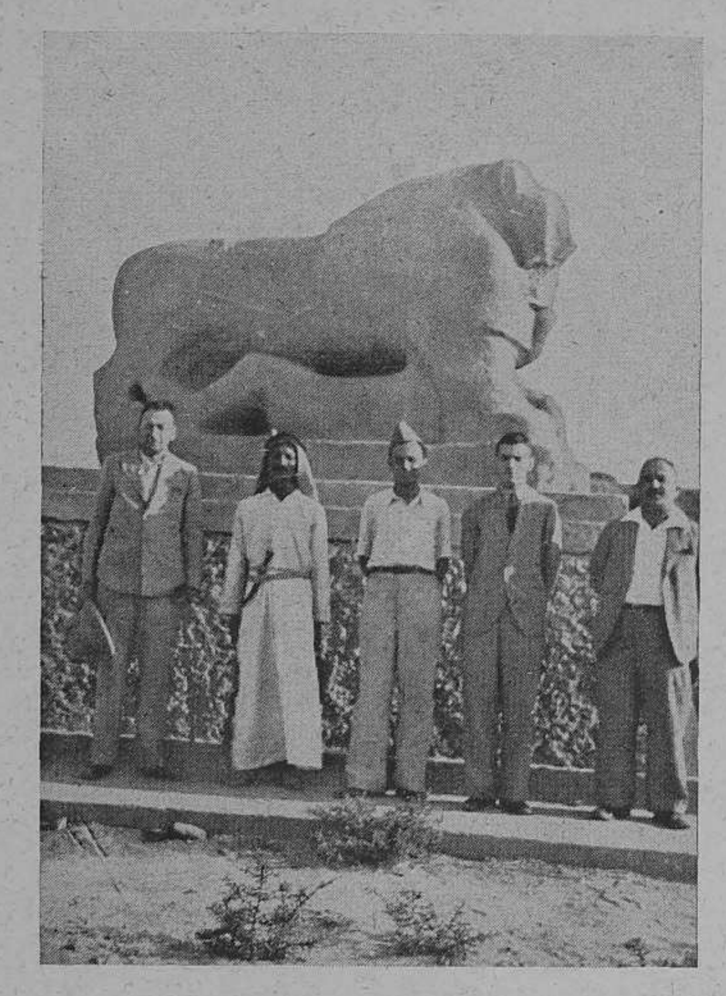
وقد استحوذت علي هواجس وعواطف غريبة لما وطأت قدماي اثار سور بابل القديمة وانقاض قصور الفاتحين البابليين القدماء؛ هؤلاء الذين هدموا كيان الامة العبرية الفلسطينية واستاقوا قومها سبايا الى ارض بابل. انني احد احفاد هؤلاء السبايا!..

•

كم وددت ان تطول هذه الزيارة! انني اشعر بنفسي كانني قريب عاد بعد فراق طويل الى موطن اقربائه. هل من الممكن، هل من المحتمل ان اجد هنا اعداء بدل احباء؟؟ انني فى بلد عريق يسعى فى سبيل النهضة والتقدم. وقلوبنا مفعمة بالعوطف الحارة نحو هذا الشرق، كما ان رغبتنا شديدة فى المساهمة لانعاشه ورفع شأنه من جديد بالتضامن مع كل الجهود والقوى المتيسرة. نحن قادمون الى فلسطين وهى جزء من هذا الشرق، ولذا يجب ان يكون الشرق كله محجة لسياحنا، لان فى هذه السياحات مما يقوى روابطنا بالشرق ويدنينا منه.

د. رامز

•••



تمثال اسد بابل من الآثار القديمة النادرة التى لم تنقل الى اوروبا. ويقف الى طرف اليمين د. رامز صاحب هذه الرسالة والى طرف الشمال ي. بن صبي وهو من زعماء الهستدروت المعروفين وعضو رئاسة المجلس الملي اليهودى فى القدس وعضو مجلس بلديتها ايضاً

سمو الامير عبد الله

بمناسبة حضور سموه الاستعراض العسكرى يوم السبت الماضى فى اربا

المسئول: ي. يصيب
مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦